التربية على التراث في المناهج الدراسية بين الندرة والتنوع
"منهاج اللغة العربية للسلك الثانوي التأهيلي نموذجا"

فاتن الرميلة
أستاذة التعليم الابتدائي وطالبة باحثة بسلك الدكتوراه
مختبر "العلوم الإنسانية والمعرفية والدراسات النصية"
الكلية المتعددة التخصصات بالرشيدية
بشرى سعيدي
أستاذة التعليم العالي بالكلية المتعددة التخصصات الرشيدية
المغرب

ملخص :

يتناول هذا المقال الباحث التربية على التراث في المناهج الدراسية، حيث يستعرض أهمية هذه التربية في تنمية الإحساس بالهوية والشعور بالاستمرارية لدى الأفراد والجماعات. يؤكد المقال أن غرس التراث في نفوس الأجيال هو مسؤولية الجميع، وأن تكوين الهوية الثقافية والفنية للدولة يبدأ من مؤسساتها ومنظومتها الثقافية التي تبرز جمالية التراث التاريخي.

كما يسلط المقال الضوء على جهود الدولة في إحياء التراث وتقديم هوية فنية فريدة للعالم، مع التركيز على مجهودات وزارة الشباب والثقافة والتواصل من خلال مديرية الثقافة ومديرية التراث. هذه المؤسسات تُعنى بتطبيق النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالمحافظة على التراث، وتسعى دائمًا إلى التعريف بالثروات الأثرية من خلال منشورات مختصة، ومعارض، ومناظرات، وتظاهرات، بالإضافة إلى أعمال الصيانة وإنقاذ التراث الوطني، خاصة التقاليد الشفهية والأعراف والعادات والفنون والحرف الأصيلة. كذلك تبرز مهام مديرية الفنون في التعريف بالفنون والتعابير الشعبية من خلال النشرات وتنظيم التظاهرات.

أظهرت الدراسة أن تضمين التربية على التراث في مناهج اللغة العربية بالسلك الثانوي التأهيلي يعاني من ندرة في المجالات والمواضيع المتعلقة بالتراث. وأشارت النتائج إلى أن أساتذة السلك الثانوي التأهيلي يدركون أهمية التربية على التراث في تعزيز الانتماء الوطني والهوية الثقافية لدى تلاميذهم، ويبدون رغبة كبيرة في إغناء معارفهم في هذا المجال. تدعم النتائج صحة فرضيات المقال وتؤكد على أهمية تكامل التربية على التراث في المناهج الدراسية لتعزيز الهوية الثقافية والفنية.

مقدمة:

للتربية دور مهمٌ في حياة المجتمعات والشعوب، فهي عماد التطور والبنيان والازدهار، وهي وسيلة أساسية من وسائل البقاء والاستمرار، كما أنها ضرورةٌ اجتماعيّةٌ تهدف لتلبية احتياجات المجتمع والاهتمام بها، علاوة على أنها تعد ضرورةٌ فرديّةٌ من ضروريات الإنسان، فهي تكوّن شخصيّته وتصقل قدراته وثقافته ليكون على تفاعل وتناسق مع المجتمع المحيط به ليسهم فيه بفعاليّة، ومن هنا شغلت التّربية الكثير من الباحثين والدّارسين على مر العصور، وكان لها قدرٌ لا يُستهان به من الدراسة والتحليل، يقول أفلاطون في قولة له بأن "التربية هي أن تضفي على الجسم والنّفس كل جمال وكمال ممكن لها."

وحينما نتحدث عن التربية على التراث فنقصد بها السعي إلى تعريف الأجيال بتراثهم الذي يعتبر رمزاً للهوية والإنسانية الخاصة بالشعوب المختلفة، وخاصة الجماعات الأقلية التي تعتبره رمزاً للمعرفة والقدرات التي توصلت لها، والتي تناقلته وأعادت تكوينه، كما أنه يعد رمزاً مرتبطاً بالأماكن الثقافية التي لا يمكن التخلي عنها، إذ يساهم في تعزيز الروابط ما بين الماضي والحاضر والمستقبل.

كما أنّه يساعد على استمرارية المجتمعات، وتغيير هيكل المجتمع ليصبح أكثر سمواً ورفعة، لهذا حاولت في هذه الورقة العلمية تتبع وتحليل مقرر اللغة العربية بالمستوى الثانوي التأهيلي لمعرفة هل فعلا وزارة التربية الوطنية والتعليم الاولي والرياضة تساهم في نشر هذه الثقافة في صفوف التلاميذ من خلال النصوص الواردة في الكتاب المدرسي لهذا السلك.

صحيح أن التراث يساعد على تعزيز الروابط بين الماضي والحاضر من أجل هذا تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف نذكرها في النقاط التالية:

- نشر الوعي بالتراث وأهميته، في اتجاه تعزيز ثقافة التراث.
- التعرف على كيفية تقييم والمحافظة على التراث.
- فهم أفضل لرؤى وآراء أساتذة اللغة العربية حول أهمية وفاعلية تضمين التراث الثقافي في المناهج الدراسية.
- تقديم توصيات عملية لتحسين تضمين التراث الثقافي في مناهج اللغة العربية بالسلك الثانوي التأهيلي.
- تحفيز النقاش حول أهمية العمل على تطوير مناهج تعليمية تعزز الوعي بالتراث الثقافي وتعزز الانتماء الوطني لدى التلاميذ.
- توجيه الجهود نحو تحقيق التوازن بين العناصر الحديثة والتقليدية في المناهج الدراسية لتحقيق التعليم المتكامل والشامل.

في حين أن أهميته تكمن فيما يلي :

- **تعزيز الوعي بالتراث الثقافي** :يساهم هذا البحث في زيادة الوعي بأهمية التراث الثقافي وضرورة تضمينه في التعليم، مما يعزز الانتماء الوطني والثقافي للتلاميذ.
- **تحسين جودة التعليم** :من خلال تحليل التحديات التي تواجه تضمين التراث الثقافي في المناهج.
- **دعم السياسات التعليمية** :المساهمة في صياغة سياسات تعليمية تعزز تضمين التراث الثقافي في المناهج الدراسية.

هذا ما دفعنا إلى طرح مجموعة من التساؤلات. ولعل الإشكال الأساسي في هذا الموضوع هو:

ما هي التحديات التي تواجه أساتذة ومؤسسات السلك الثانوي التأهيلي في تضمين التراث الثقافي في المناهج الدراسية لمادة اللغة العربية وكيف يمكن التغلب عليها؟

وعلى هذا الأساس تمت صياغة ثلاثة أسئلة فرعية على الشكل التالي:

- ما مدى تضمين التربة على التراث في مناهج اللغة العربية في السلك الثانوي التأهيلي؟
- هل لأساتذة مادة اللغة العربية في السلك الثانوي التأهيلي دراية بأهمية التربية على التراث في المساهمة في تعزيز الانتماء الثقافي والهوية الوطنية وإثراء ثقافة تلاميذ السلك الثانوي التأهيلي؟
- هل لأساتذة مادة اللغة العربية في السلك الثانوي التأهيلي رغبة في إغناء معارفهم فيما يخص التربية على التراث؟

تماشيا مع طبيعة الإشكالية والعلاقة القائمة بين متغيراتها نقترح لها جوابا مؤقتا لها من خلال الفرضيات التالية:

- **الفرضية الأولى:** ربما تعرف مناهج اللغة العربية في السلك الثانوي التأهيلي ندرة على مستوى المجالات والمواضيع المتعلقة بالتربية على التراث.
- **الفرضية الثانية:** ربما أساتذة السلك الثانوي التأهيلي على دراية كبيرة بأهمية التربية على التراث في المساهمة في تعزيز الانتماء الثقافي والهوية الوطنية لدى تلاميذ السلك الثانوي التأهيلي.
- **الفرضية الثالثة:** ربما هناك رغبة كبيرة من طرف أساتذة السلك الثانوي التأهيلي في إغناء معارفهم فيما يخص التربية على التراث.

المبحث الأول: التربية على التراث مفاهيم وتصورات

المحور الأول: التربية على التراث من التأسيس إلى النضج

يمكننا أن نقول إن الدراسات الأولى حول التراث ظهرت منذ حوالي أكثر من ثلاثين سنة، وذلك عبر ثلاث مراحل أساسية سنذكرها بشكل ممركز :

- **المرحلة الجنينية:**

هي المرحلة التي " بدأت المفاهيم الأولى لدراسات التراث تتشكل على أساس الدراسات الاجتماعية والاهتمامات المتعلقة بمسألة الذاكرة للمجتمع لمشتركة، وقد كان من أبرز علماء الاجتماع الذين قدموا دراسات في الموضوع، المؤرخ الفرنسي بيرنورا Nora Pierre".[1]

- **مرحلة التأسيس:**

بدأ مفهوم التراث يشكل موضوع العديد من الدراسات، ولا سيما بعد نشر اتفاقيات هامة من قبل اليونسكو، والتي تطرقت للتعريفات المميزة والمفصلة للتراث وأنواعه الرئيسية بما فيها ضرورة الحفاظ عليها وتعزيزها. ولعل من أهم هذه الاتفاقيات تلك التي تم توقيعها عام 1972 بشأن حماية التراث الثقافي العالمي، هذا إضافة إلى تقارير ودراسات لاحقة مستمدة من محتوى اتفاقية 1972.[2]

ثم جاءت اتفاقية الحفاظ على التراث الإنساني اللامادي لعام 2003 لتغطي الشق اللامادي للتراث، ثم اتفاقية سنة 2005 [3] التي تدعوا مقتضياتها إلى للحفاظ على جميع أشكال التعبير الثقافي. وكانت كندا أول دولة تصادق على اتفاقية حماية تنوع أشكال التعبير الثقافي وتشجيعه[4] .

- **مرحلة النضج والدراسات المبتكرة:**

بدأت في أوائل الألفية الثالثة، حيث تميزت هذه المرحلة بظهور دراسات جديدة كليا تهتم بالبحث حول مستقبل التراث بعد أن أصبح ذا مفهوم أوسع، فظهرت الدراسات التي ستنشر على ما كان يسمى "الكل التراثي le tout patrimoine أو التراث المتجزئ أو التشظي Le Patrimoine Eclaté ". [5]

المحور الثاني: مقاربات دمج التراث مع التعليم:

يمكن للمبادرات الرامية إلى إدراج التراث الثقافي غير المادي في الفصول الدراسية وفي البيئات التعليمية غير النظامية أن تتخذ مقاربات مختلفة اعتمادا على السياق المحلي والاحتياجات والمستوى التعليمي. ويمكن إدراج التراث الثقافي غير المادي في المناهج الدراسية كلما كان ذلك ممكنا.[6] باستطاعة التلميذ الاستفادة من التراث الثقافي غير المادي عندما يتم دمجه في مواضيع مختلفة، علاوة على أنه عند التعرف على التراث الثقافي غير المادي، يكتسب المتعلم احترام تراثه الحي وكذلك التراث الحي للآخرين والتأمل فيه.

جميع المقاربات لديها القدرة على تعزيز نقل التراث الثقافي غير المادي بشكل عام، نجد في بعض الحالة أن التركيز قد ينصب على نقل مهارات أو معارف محددة، مثل الأنشطة التي تمارس خارج المناهج الدراسية لغرض تدريب الطالب على استخدام بعض الأدوات التقليدية.

- **تدريب المعلمين:**

يجب أن تأخذ مناهج دمج التراث الحي في التعليم في الاعتبار التدريب والدعم للمعلمين النظاميين وغير النظاميين . فبإمكان هؤلاء المساعدة في تهيئة بيئة تعليمية مواتية لدمج التراث الحي ، وتيسير مشاركة أفراد المجتمع المحلي وحاملي هذا التراث في أنشطة التعلم. فالمعلمون ضرورة لازمة لنجاح جميع المبادرات.

- **عقد الصلة مع الموضوعات التعليمية:**

– تعليم المواطنة العالمية: إن دمج التراث الثقافي غير المادي في التعليم يمكن أن يعزز احترام التنوع وينمي الشعور بالترابط بين المجتمعات والبلدان والسكان، وهي قيم أساسية تقع في صلب تعليم المواطنة العالمية.

– التعليم والتدريب في المجال التقني والمهني: من خلال مؤسسات التعليم والتدريب في المجال التقني والمهني، يمكن للشباب والكبار الاستفادة من التراث في مجتمعاتهم لتطوير المهارات في مجال سوق العمل مع تعزيز ممارسة ونقل التراث الثقافي غير المادي.

– التعليم من أجل التنمية المستدامة: يستخدم التعليم من أجل التنمية المستدامة المعرفة المحلية، وبضمنها التراث الثقافي غير المادي، كمورد لدمج قضايا التنمية المستدامة في التعليم والتعلم.

– اللغة الأم والتعليم المتعدد اللغات: تعتبر الاتفاقية أن اللغة وسيلة أساسية لنقل التراث الثقافي غير المادي. فمن خلال اللغة تنقل المعارف والمهارات اللازمة لنقل هذا التراث من جيل إلى جيل. لهذا السبب، تقوم اللغة الأم والتعليم المتعدد اللغات بدور مهم في دعم عملية نقل التراث الثقافي غير المادي.[7]

المحور الثالث: مبادرات وطنية وأجنبية متعلقة بالتربية على التراث:

- **مركز الاستئناس بالتراث، مقاطعة كبيك بكندا :**

" أعلنت وزارة الثقافة في كيبيك عن نيتها لتحويل المبنى – منزل المزرعة الكبيرة سان جواكم Sant -Joachim ، الذي شيد عام 1866 إلى مركز الاستئناس التلاميذ بالتراث خلال العام الدراسي وذلك عبر تدريب لمدة أسبوع واحد لمجموعات من حوالي عشرين من طلاب المدارس الثانوية، التدريب المقترح كان مستوحى من فصول الدرس التراثي التي أنشئت في فرنسا.

في عام 1980، أمكن للمركز أخيرا استقبال المجموعة الأولى من الطلاب في المركز، هؤلاء الطلبة المستفيدين شاركوا في مختلف الأوراش التي كان من بين المواضيع التي تناولت: تحليل المناظر الهندسية والعمارة في سانت يواكيمSant-Joachim، والاطلاع على الحكايات الخاصة بمنطقة كيبيك[8]

على غرار نماذج من التربية على التراث من خلال مبادرات المنظمات غير الحكومية والمراكز المتخصصة لتعزيز وحماية التراث، المقدمة وفقا لنموذج المراكز في كيبيك فإن التربية على التراث في كندا لا تبتعد عن البرامج التي تجمع بين المنظمات غير الحكومية ومؤسسات الدولة."[9]

كان هناك تشجيع للمدارس على إشراك الشباب من السنة الرابعة إلى التاسعة في الحفالة الحفالة ذلك يجب أن نذكر أن ذلك فقط كن للتلاميذ من السنة الخامسة إلى السنة التاسعة المشاركة في الحفلة المدرسية على مستوى المقاطعة[10].

- **المغرب:**

يزخر المغرب بتراث ثقافي ذي قيمة كبيرة جدا، تتجلى في وجود مواقع تاريخية وليلي والمدن العتيقة والقصور والقصبات والمدن الحديثة ذات المعمار الكولونيالي. وهو الأمر الذي جعلها تتبوأ المرتبة الأولى على الصعيد الإفريقي والعالم العربي من حيث عدد التسجيلات الثقافية على قائمة اليونيسكو للتراث العالمي. وحرصا على الحافظة على تراثها الثقافي وتثمينه، أطلقت بلادنا العديد من المشاريع والمبادرات المؤطرة، كن بلادنا من التعريف بالعديد من عناصر تراثه الثقافي المادي وغير المادي على الصعيد الدولي، وكذا تعزيز عروضه بشأن السياحة الثقافية، حيث تم تحقيق 80 في المائة من المبيتات في عدد من الوجهات الثقافية."[11]

من أجل هذا اتخذت بلادنا جملة من الجهود همت التعرف على التراث الثقافي وتثمينه ومن بين هذه المبادرات نجد:

- **المواسم والمهرجانات:**

إن تنظيم المهرجانات أو المواسم على جميع المستويات (محليا وجهويا ووطنيا ودوليا) يستجيب لمتطلبات المحافظة على تنوع الهوية المغربية، انسجاما مع دستور المملكة ومع الاتفاقيات الدْولية التي صادقت عليها بلادنا. وفضلا عن تثمين التراث الثقافي المحلي، فإن المهرجانات هي بمثابة مكان للتبادل والتقاسم بين الفنانين المغاربة و الأجانب. ذلك أنها تلعب دورا هاما في نقل التراث وخاصة إلى الأجيال الشابة. وتجعله معروف لدى الزوار سواء أكانوا مواطنين أو أجانب مقيمين أو سياحا من الخارج.

وزارة التربية والتكوين والبحث العلمي:

يسمح التعليم باستيعاب مفاهيم التراث الثقافي من طرف المتعلمين، قصد التعرف على ثرائه والمحافظة عليه. لذلك، فإن رهان التعليم، فضلا عن دور الأسرة، ضروري لتملك الشباب للتراث الثقافي وللحفاظ على الروابط بين الأجيال

و "يعد المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث مؤسسة مرجعية في مجال التكوين في مهن التراث الثقافي. ويتولى هذا المعهد التكوين في التخصصات التالية: آثار ما قبل التاريخ بما في ذلك الفن الصخري، وآثار ما قبل العهد الإسلامي، والآثار الإسلامية، والمعالم التاريخية، والأنثروبولوجيا، والمحافظة والترميم. وعبر مجال البحث العلمي، يساهم المعهد بكيفية فعالة، جرد ومعرفة الرصيد التراثي."[12]

وبخصوص التكوين في المهن التقليدية، نجد ما يقارب من "58 مؤسسة متخصصة أو تأهيلية للتكوين المهني في فنون الصناعة التقليدية على امتداد التراب الوطني، توفر طاقة استيعابية تفوق 15.000 مقعد بيداغوجي ."13 .

وعلاوة على ذلك، هناك مبادرتان تستحقان التنويه: "المبادرة الأولى صادرة عن مكتب التكوين المهني وإنعاش الشغل، الذي يتوفر على مركز للتكوين بمدينة فاس، بشراكة مع وكالة التنمية ورد الاعتبار لمدينة فاس. أما المبادرة الثانية فهي الصادرة عن أكاديمية الفنون التقليدية، التابعة لمؤسسة مسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء، والتي توفر تكوينات في الحرف التقليدية في إطار ستة مسالك تشمل الجبسَ والمجوهرات والحديد والخشب المصبوغ. والمجوهرات والزليج والحجر المصقولِ ."14

- **فرنسا، ومحاولات إدماج التراث في الحقل البيداغوجي :**

"تعتبر فرنسا من الدول الرائدة في مجال التراث عموما، وفي مجال دراسات التراث على الخصوص. وكذلك في مجال التربية على التراث فإن فرنسا تتوفر على مجهودات واضحة ومبادرات عدة.

في المقالة التالية لنيوس غوزاليس مونفورت، والتي تستند إلى أطروحته للدكتوراه: "ما هو التراث الثقافي الذي يدرس في التعليم الإلزامي؟ الاستخدام والقيمة التعليمية". في هذا البحث يحدد المؤلف أهداف وغايات تدريس التراث من منظور تربوي وديداكتيكي يتعلق بالتراث. "يقول أن حضور التراث في التعليم هو حاليا مؤقت وتم تحجيم أهميته ليقتصر على تصوير فكرة عامة عن التراث ضمن حيز زمني شبه ترفيهي أو شبه تعليمي."[15]

المبحث الثاني: التربية على التراث وتنمية الوعي الثقافي لدى التلاميذ:

المحور الأول: أهمية التربية على التراث في صفوف التلاميذ:

ورد في مقال لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة: التراث الحي والتعليم يونسكو 2019 أن"عملية تناقل التراث بين الأجيال وما تنطوي عليه من إبداع هي المحرك الأساسي لعملية صون التراث غير المادي والضامن لديمومته. فهي عملية ديناميكية وتفاعلية يجري من خلالها إعادة إنتاج وإبداع التراث غير المادي بصورة مستمر"[16] هذا بمعنى أنه من بين الحلول لصون التراث هو تعريف الأجيال به والحرص على تناقله بينهم لضمان بقاء أثره .

وورد أيضا أنه "يمكن للبرامج التعليمية أن تعزز الطرق والأساليب التي تنتهجها الجماعات، والمجتمعات المحلية في نقل التراث. وفي هذا الصدد، يمكن للمؤسسات التعليمية أن تعزز احترام التراث الثقافي غير المادي وتوفر مجالات جديدة لضمان نقله إلى الأجيال القادمة .وتُعد عملية نقل التراث الثقافي غير الماديً بحد ذاتها شكال من أشكال التعليم غير النظامي الذي يمارس في إطار الجماعات والمجتمعات المحلية. وهو بهذا يمكن أن يوفر محتوى التعلم وأساليب التعليم .ويمكن للتعليم أن يقوم بدور مهم في صون التراث الثقافي غير المادي. وهو ما تُسلم به اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي إذ تعتبر أن نقل التراث الثقافي غير المادي" من خلال التعليم النظامي وغير النظامي، أحد التدابير الرئيسية لصونه .وتدعو الاتفاقية الدول الأطراف إلى اتخاذ التدابير الكفيلة بتوعية الجمهور بأهمية التراث الثقافي غير المادي ودوره وضمان احترامه، وتعزيزه من خلال البرامج التعليمية .ويمكن أن تشمل هذه البرامج ما يلي: برامج في مجال التعليم النظامي، مثل التعليم في المدارس الابتدائية والثانوية وما بعد الثانوية؛ برامج في مجال التعليم غير النظامي، مثل الدورات التعليمية القصيرة، والتعلم في إطار الجماعة أو المجتمع المحلي وأنشطة بناء القدرات"[17] هذا الحديث المقصود به أنه لضمان الحفاظ على التراث يجب على الأجيال أن تتناقله، و يضيف أن التعليم عنصر يسهم بشكل فعال تعريف التلاميذ بتراثهم، و ثقافتهم سواء كانوا يدرسون في التعليم النظامي أو غير النظامي .

المحور الثاني: التربية على التراث في المناهج الدراسية:

المنهاج الدراسي هو: خطة عمل تتضمن الغايات والأهداف، والمحتويات والأنشطة التعليمية والأدوات الديالكتيكية وطرق التعليم وأساليب التقييم. كما يعتبر بمثابة معيار يحدد ما يجب أن يكون.

هذه المناهج الدراسية تسعى من خلالها الوزارة تمرير مجموعة من الأمور سواء العلمية، أو المعرفية والإسلامية والاجتماعية، وكذا السياسية والاقتصادية للمتعلم، علاوة عن بعض المعلومات الثقافية. في هذا الصدد حاولت التركيز عن مدى حضور الجانب الثقافي في المقررات الدراسية، ما دفعني إلى التركيز على المستوى الثانوي بسلكيه، وتخصيص الجانب التطبيقي للسلك الثانوي التأهيلي.

إذا عدنا إلى التوجيهات التربوية الخاصة بالسلك الإعدادي نجد أن هناك مجموعة من الكفايات يسعى المنهاج لتحقيقها ومن بينها الكفايات الثقافية وقد حددها فيما يلي:

- ترسيخ الهوية الثقافية للمتعلم في مظاهرها المتنوعة.
- تنمية الرصيد المعرفي والثقافي للمتعلم في بعديه الوطني والمعرفي.
- جعل المتعلم منفتحا على الثقافة الإنسانية في مجالاتها المختلفة.
- تمييز القيم الفكرية، والأخلاقية أو الجمالية الكامنة في التراث الثقافي والحضاري.[18]

في إطار الحديث عن المستوى الإعدادي لا بد من الإشارة إلى أن هذا المستوى يعتمد نظام الوحدات والمجالات فهناك ست مجالات من بينها **المجال الفني الثقافي** "يهدف هذا المجال إلى التربية الجمالية بتهذيب النفس، وتربية الذوق وصقله، والسمو به، عبر نصوص تتناول الأشكال الفنية في تعبيراتها الثقافية المختلفة: الخط – المثل – الحكاية – الطرفة – النقش – الصنائع الفنية..."[19]

بخصوص السلك الثانوي التأهيلي ففي التوجيهات التربوية الخاصة به نجد أن هناك مستويات، تضم نصوص تتعلق بما هو ثقافي وتراثي وأستحضر هنا مقرر السنة الأولى من سلك الباكالوريا مسالك العلوم والتكنولوجيات ففي الدورة الثانية هناك مجزؤه خاصة **بجمالية الفنون البصرية** تضم نصوص حول المعمار والتشكيل. هذا بمعنى أن الوزارة لم تغفل استحضار نصوص حول التراث في المناهج الدراسية رغم أنني لاحظت ندرتها في مستويات أخرى، ومن خلال هذه الدراسة لي أمل كبير في تعميم كل ما يتعلق بالتراث من طرف الجهات الخاصة ضمن الكتب المدرسية لترسيخ الهوية الثقافية للمتعلم في مظاهرها المتنوعة.

المحور الثالث: التربية على التراث في الدراسات الأكاديمية:

هناك دراسات أكاديمية تهتم بالتراث الثقافي، وكل ما يتعلق بالموروث الحضاري. إذا بحثنا عن تجليات التراث الثقافي في هذه الدراسات نجده يتخذ أشكال مختلفة من بينها :

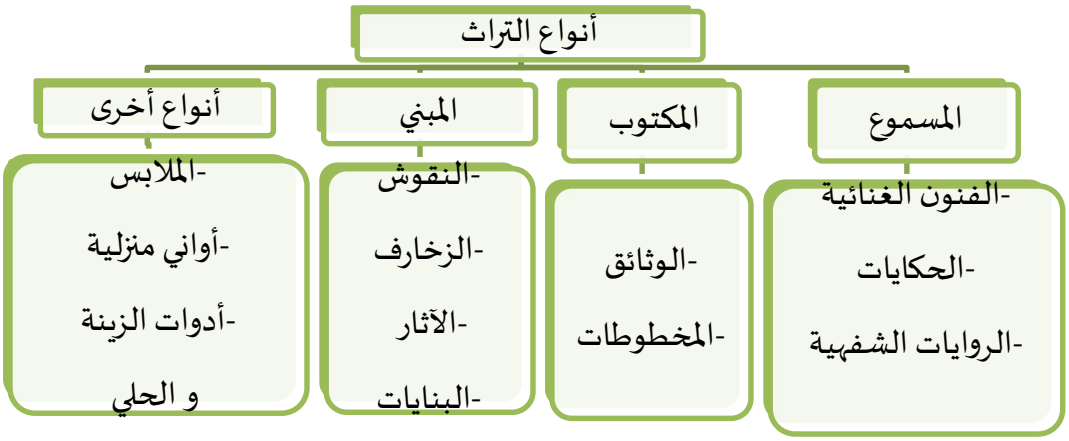

و منه يمكن القول أن كل ثقافة لها تراث خاص بتاريخ المنطقة، و الأهم الآن هو السعي إلى الحفاظ على هذا التراث و لن يتأتى هذا الأمر إلا من خلال بدل مجهودات أكثر و تعريف الأجيال بتراثهم، و من خلال الكتب الدراسية، و المناسبات الثقافية و الحرص على تنظيم خرجات في إطار تفعيل الحياة المدرسية للمتاحف والقصبات.

بعدما قمنا بتتبع الأدبيات الخاصة بالتربية على التراث، سننتقل في هذا الفصل إلى الجانب التطبيقي الذي سيتضمن عرضاً وتفسيراً للنتائج التي توصل إليها البحث وفق أهدافه من خلال التعرف على التحديات التي تواجه أساتذة ومؤسسات السلك الثانوي التأهيلي في تضمين التربية على التراث في المناهج الدراسية وكيف يمكن التغلب عليها.

وقد تكونت عينة الدراسة الكلية من **150 أستاذا وأستاذة**، هذه العينة هي عينة عشوائية من كل أنحاء المغرب .

وللإجابة عن تساؤلات هذه الدراسة استعنت **بالاستمارة الالكترونية** google Drive موجهة بشكل عشوائي للأساتذة من كل أنحاء المغرب .

كذالك استعنت بمرجع البرامج والتوجيهات التربوية الخاصة بمادة اللغة العربية بسلك التعليم الثانوي الإعدادي غشت 2009 الصادر عن مديرية المناهج والحياة المدرسية.

- **تقديم النتائج وتحليلها:**

1. **النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:**

للتأكد من صحة الفرضية الأولى : " **ربما تعرف مناهج اللغة العربية في السلك الثانوي التأهيلي ندرة على مستوى المجالات والمواضيع المتعلقة بالتربية على التراث**".

حاولنا الإجابة عن السؤال الإشكالي الأول : " ما مدى تضمين التربية على التراث في مناهج اللغة العربية في السلك الثانوي التأهيلي؟ من خلال تحليل النتائج التالية :

البرنامج السنوي لمضامين مادة اللغة العربية ـ مكون النصوص ـ لجدع الآداب والعلوم الإنسانية .

	عناوين المجزوءات	النمط	عناوين نصوص المجزوءات
الدورة الاولى	مجزوءة الحكي	السرد	أكلة الجن – محمد انقار
			بيت في الغابة – ليلى أبو زيد
		الوصف	الطريق إلى القدس عبد الرحيم مودن
			العودة... – غسان كنفاني
		الحوار	النمور في اليوم العاشر – زكرياء تامر
			في مطعم – محمد الصباغ
	مجزوءة الحجاج	الاخبار	القوة والحيلة – ابن المقفع –مذهب الزنابير
			مصطفى صادق الرافعي
		التفسير	الطفلة الخالدة – أحمد بوزفور
			الحرية – علال الفاسي.
		الاقناع	دعاء ضلالة – علي بن أبي طالب (ض)
			أكلة و موتة – الجاحظ
الدورة الثانية	مجزوءة الشعر العمودي	المدح	دعوه..مبذرا – المتنبي.
			اجود من خليج – المسيب بن علس.
		الوصف	مرحى بوجهك – محمد الحلوي
			لم تولد ولم تلد – بشار بن برد.
		االغزل	عصفور بلله القطر – أبو صخر الهذلي.
			إذا مت.. لا تعجبي – شاعر الحمراء
	مجزوءة شعر التفعيلة		مدينة عارية – عبد الوهاب البياتي.

		شعر المدينة	مراكش الحمراء – عبد الرفيع جواهري
		شعر الاغتراب	الحزن – صلاح عبد الصبور
			الخيول – أمل دنقل
		شعر المقاومة والنضال	سبتة – أحمد المجاطي
			عودة يوليسيز – سميح القاسم

مجموع المجزوءات	4	مجموع النصوص	24
عدد المجزوءات ذات البعد التراثي	0	النسب المئوية	0%
عدد النصوص ذات البعد التراثي بشكل صريح	0	النسب المئوية	0%
عدد النصوص ذات البعد التراثي بشكل ضمني	0	النسب المئوية	0%

المصدر : البحث الميداني 2024

البرنامج السنوي لمضامين مادة اللغة العربية ـ مكون النصوص ـ لجدع العلوم والتكنولوجيا .

	عناوين المجزوءات	الخطاب أو الموضوع	عناوين نصوص المجزوءات
الدورة الاولى	المجزوءة الاولى	السرد	أبواب الامل / حلم طفل
		الوصف	تطوان / سحر الصويرة
		الحوار	لقاء غريب / أشجار حينة
		الحجاج	المرأة عماد الاسرة / المرأة المغربية
		الاعلامي	من فن النخبة الى فن الشارع / الداخلة عطر الشاي
		التخييلي	الكائنات الرهيبة / مغامرة عجيبة

الدورة الثانية	المجزوءة الثانية	العولمة	ملازمة العولمة للتاريخ الإنساني / العولمة وثقافة الانجاز
		الثقافة والحقوق	تكامل حقوق الانسان/ جوار بشري واحد
		الاتصال والتواصل	عظمة تكنولوجيا الاتصال / عصر الصورة
		الثقافة البصرية	لوحات من وحي الاطلس / السينما والواقع
		الشعر والحرية	حرية الشعب / شعوب تطلب الحرية
		الشعر والمدينة	انا . . و المدينة / مدينة المساء

مجموع المجزوءات	2	مجموع النصوص	24
عدد المجزوءات ذات البعد التراثي	0	النسب المئوية	0%
عدد النصوص ذات البعد التراثي بشكل صريح	0	النسب المئوية	0%
عدد النصوص ذات البعد التراثي بشكل ضمني	3	النسب المئوية	12%

المصدر : البحث الميداني 2024

البرنامج السنوي لمضامين مادة اللغة العربية ـ مكون النصوص ـ للسنة الأولى من سلك البكالوريا الآداب والعلوم الإنسانية

الدورة	المجزوءة	المحور	عناوين نصوص
الدورة الاولى	الشعر العربي القديم بين التعبير عن الذات والتعبير عن الجماعة	الشعر العربي القديم والتعبير عن الذات	نموذج من الشعر الجاهلي: عتبت الدهر_ عنترة بن شداد
			نموذج من الشعر الاسلامي: وتحلدي للشامتين_أبو ذؤيب الهذلي
			نموذج من الشعر الأموي: أنا الوامق المشغوف _ قيس بن الملوح
			نموذج من الشعر الجاهلي:

الدورة الثانية	بنية النص النثري القديم ووظيفته		ورثنا المجد _ عمرو بن كلثوم
		الشعر العربي القديم والتعبير عن الجماعة	نموذج من الشعر الاسلامي: مساميح بالمعروف _ حسان بن ثابت
			نموذج من الشعر الأموي: منا النبي _ عبد الله بن قيس الرقيات
	الشعر العربي القديم ومظاهر التحول	الشعر العربي والتحولات الحضارية والاجتماعية	نموذج من الشعر العباسي: مالي بدار خلت من أهلها شغل _ أبو نواس
			نموذج من الشعر الأندلسي: تمثال رائع _ ابن زيدون
			نموذج من الشعر المغربي: القبة الخمسينية _ عبد العزيز الفشتالي
		الشعر العربي و التحولات الثقافية والفنية	نموذج من الشعر العباسي: يا غاية الظرفاء و الأدباء _ أبو تمام
			نموذج من الشعر الأندلسي: هل درى ظبي الحمى ...؟ _ ابن سهل الاشبيلي
			نموذج من الشعر المغربي: الوسيلة الكبرى _ مالك بن المرحل
			نموذج من أدب المقامة: المقامة الكوفية : الحريري
			نموذج من أدب الرحلة:

		أنماط حكائيه	مدينة الخنسا _ ابن بطوطة	
			نموذج من الحكاية العجائبية: حكاية عبد الرحمان المغربي مع فرخ الرخ	
		أنماط حجاجية	نموذج من أدب الترسل: حفظت ما لم تحفظ _ عمرو بن العاص	
			نموذج من أدب الخطابة: إنها حلوة خضرة _ علي بن أبي طالب	
			نموذج من أدب المناظرة: مناظرة حول الشريعة و الفلسفة _ أبو حيان التوحيدي	
	قضايا أدبية ونقدية	قضايا أدبية	عمود الشعر : المرزوقي	
			أغراض الشعر : حازم القرطاجي	
			التخييل الشعري : ابن سينا	
		قضايا نقدية	اللفظ و المعنى : عبد القاهر الجرجاني	
			الطبع و الصنعة : ابن قتيبة	
			الموازنة بين أبي تمام و البحتري : الأمدي	

عدد المجزوءات	4	مجموع النصوص	24

عدد المجزوءات ذات البعد التراثي	0	النسب المئوية	0%
عدد النصوص ذات البعد التراثي بشكل صريح	0	النسب المئوية	0%
عدد النصوص ذات البعد التراثي بشكل ضمني	4	النسب المئوية	16%

المصدر : البحث الميداني 2024

البرنامج السنوي لمضامين مادة اللغة العربية ـ مكون النصوص ـ للسنة الأولى من سلك البكالوريا العلوم والتكنولوجيا.

	عناوين المجزوءات	المحور	عناوين نصوص المجزوءات
الدورة الأولى	المجزوءة الأولى : أنواع الخطاب	الخطاب الاشهاري	آليات الخطاب الاشهاري : حميد الحمداني
		الخطاب الصحفي	مجتمع مدني فعال في المغرب : عبد الكريم غلاب
		الخطاب السياسي	الفكر الحزبي "علال الفاسي"
	المجزوءة الثانية: قضايا معاصرة	التنمية الانسانية	التنمية الإنسانية : نادر فرجاني
		الانسان والتكنولوجيا	التكنولوجيا و الثقافة: المهدي منجرة
		الانسان ومشاكل الهجرة	مشاكل المهاجر المغربي : المختار مطيع
الدورة الثانية	المجزوءة الثالثة : مفاهيم	الحداثة	راي في الحداثة "محمد عابد الجابري"
		التواصل	التواصل : محمد نور الدين افاية
		الابداع	الابداع ورهانات المستقبل : محمد سبيلا
	المجزوءة الرابعة : قيم إنسانية	التضامن	كفالة الشعب : عبد الواحد أخريف
		التسامح	تسامح الصغار: أحمد شوقي
		الجمال	جمال الكون : معروف الرصافي

مجموع المجزوءات	4	مجموع النصوص	12
عدد المجزوءات ذات البعد التراثي	0	النسب المئوية	0%
عدد النصوص ذات البعد التراثي بشكل صريح	0	النسب المئوية	0%
عدد النصوص ذات البعد التراثي بشكل ضمني	0	النسب المئوية	0%

المصدر : البحث الميداني 2024

البرنامج السنوي لمضامين مادة اللغة العربية ـ مكون النصوص ـ للسنة الثانية من سلك البكالوريا العلوم والتكنولوجيا .

عناوين المجزوءات		المحور	عناوين نصوص المجزوءات
الدورة الأولى	المجزوءة الأولى : العولمة أبعاد وتحديات	قضايا فكرية معاصرة	عناصر الهوية الثقافية – محمد عابد الجابري
			مقومات الهوية الثقافية – إبراهيم حركات
			خصائص و مقومات مجتمع المعرفة – احمد أبو زيد
			ثروة الغد – ألفن توفلر
			شروط حوار الثقافات (م.ع.ت.ث.ع.)
			عائق حوار الثقافات في عالم متغير– عبد الله تركمان
	المجزوءة الثانية : الديموقراطية قضايا ورهانات		التعليم مدى الحياة – حسن شحاتة
			التعليم ورهان التنمية – لمياء محمد احمد السيد
			اثر الثقافة السياسية في النظام السياسي– عليوة السيد
			الثقافة السياسية و الديمقراطية – عبد الفتاح عمر
			المجتمع المدني و القيم الديمقراطية – عبد الغفار شكر
			ديمقراطية المشاركة – محمد مورو
الدورة الثانية	المجزوءة الثالثة : جمالية الفنون الادبية	جماليات الفنون	لمن تغني ؟عبد المعطي حجازي
			ماهية القصيدة – عز الدين اسماعيل
			عودة الروح – عبد الله الطوخي
			جمالية الفن القصصي – نجيب العوفي
			بهية الخضراء – توفيق الكيم
			اللحظة الجمالية – جمال مقابلة

	المجزوءة الرابعة : جمالية الفنون البصرية		ظاهرة اللوحة التشكيلية في المغرب – محمد شبعة
			التصوير والنحت (دافنشي)
			الصراع بين الوظيفي والجمالي في فن العمارة –حسين الهنداوي
			جماليات عمارة الحداثة المتأخرة – شيرين احسان
			السينما والفنون – حسان أبو غنيمة
			جمالية الأبيض والأسود في السينما – قاسم حول

مجموع المجزوءات	4		مجموع النصوص	24
عدد المجزوءات ذات البعد التراثي		0	النسب المئوية	0%
عدد النصوص ذات البعد التراثي بشكل صريح		0	النسب المئوية	0%
عدد النصوص ذات البعد التراثي بشكل ضمني		2	النسب المئوية	8%

البرنامج السنوي لمضامين مادة اللغة العربية ـ مكون النصوص ـ للسنة الثانية من سلك البكالوريا الآداب والعلوم الإنسانية.

عناوين المجزوءات		المحور	عناوين نصوص المجزوءات
الدورة الثانية	مجزوءة أشكال نثرية حديثة	القصة	في القصة القصيرة
			مبارزة : محمد إبراهيم بوعلو
			مقصورة من الدرجة الأولى
		المسرحية	مدخل لدراسة المسرح : نبيل حجازي
			–للحن الجديد : توفيق الحكيم
			رابعة وربيع والرحلة المشؤومة : عبد الكريم برشيد
			من السياق الادبي الى السياق الاجتماعي : صلاح فضل

	مجزوءة مناهج نقدية حديثة	المنهج الاجتماعي	القيم الاجتماعية الجديدة في رواية "دفنا الماضي": الأمين العمراني
			الوعي الكائن والوعي الممكن في قصيدة "سبتة" :ادريس الناقوري
		المنهج البنيوي	ما هي البنيوية؟: شكري عزيز الماضي
			تحليل نصي لقصيدة "الليل و الفرسان " : عبد الله شريق
			البنية اللغوية والدلالية لرسالة عمر بن الخطاب: يمنى العيد
الدورة الأولى	مجزوءة الشعر العربي الحديث: من إحياء النموذج إلى سؤال الذات	إحياء النموذج	المدرسة التقليدية :عمر الدسوقي
			نموذج شعري(1): سوف يبين الحق:البارودي
			نهج البردة : احمد شوقي
		سؤال الذات	سؤال الذات في الرومنسية العربية : سيد حامد النساج
			غرفة الشاعر : علي محمود طه
			ليل وصباح .... عبد الكريم بن ثابت:
	مجزوءة الشعر العربي الحديث: تكسير البنية وتجديد الرؤيا	تكسير البنية	بنية القصيدة الحداثية : إبراهيم خليل
			تموز جيكور : السياب
			مقابلة خاصة مع إبراهيم نوح : أمل دنقل
		تجديد الرؤيا	حداثة النص ...حداثة الرؤيا: علي جعفر العلاق
			هبوط اورفيوس الى العالم السفلي :عبد الوهاب البياتي
			الطريق الى الحياة :فدوى طوقان

مجموع المجزوءات	4		مجموع النصوص		24
عدد المجزوءات ذات البعد التراثي		0	النسب المئوية		0%
عدد النصوص ذات البعد التراثي بشكل صريح		0	النسب المئوية		0%
عدد النصوص ذات البعد التراثي بشكل ضمني		2	النسب المئوية		8%

تحليل النتائج :

من خلال تتبعنا لمضامين برنامج مادة اللغة العربية للسلك الثانوي التأهيلي يمكننا ملاحظة ندرة تناول النصوص ذات البعد التراثي مع غياب الإشارة الصريحة إليه في عناوين المجزوءات في الكتاب المدرسي لجميع المستويات والشعب بالسلك بدءا بالجذوع المشتركة وانتهاءً بالثانيات باكالوريا.

ولكن بالمقابل يمكن رصد حضور ملامح البعد التراثي في هذا البرنامج بشكل ضمني من خلال نصوص ذات اجناس وانماط أدبية مختلفة، ونمثل لذلك بداية بالكتاب المدرسي للأولى باكالوريا آداب وعلوم إنسانية الذ اختص بكل ما هو قديم شعرا ونثرا وذلك بتتبع تاريخ نشأة الشعر العربي وتطوره منذ العصر الجاهلي إلى العصر العباسي مع الوقوف عند نماذج من شعر بلاد الأندلس وبلاد المغرب.

وقد حملت القصائد الشعرية بين ثناياها ملامح كل عصر من خلال ما عرفه من تحولات في ميادين مختلفة ولعل ذلك كان واضحا بشكل جلي في الشعر العباسي الذي احتفى بغرض الوصف بشكل يبرز معالم ازدهار الحضارة في بلاد الأندلس عبر غرض الوصف الذي جسد جانبا من فن الهندسة المعمارية التي بلغت أوج تقدمها تبين قصائد كثيرة في وصف القصور ووصف المدن مثل قصيدة **"وصف مدينة الزهرة"** في كتاب النجاح لنفس المستوى والشعبة .

وغير بعيد عن ذلك تضمن الكتاب قصائد تبرز نفس الهندسة تقريبا في بلاد المغرب من خلال الشعر المغربي في قصيدة قصر المسرة وهو ما يمنح المتعلم قدرة كبيرة على ملاحظة التشابه الكبير الحاصل بين التراث المادي لبلاد الأندلس ومثيله في بلاد المغرب بناء على الجسور الثقافية والعلمية والسياسية الموجودة بين البلدين.

كما أن قصائد أخرى من نفس الشعر تناولت تراثا غير مادي تمثل في التراث الغنائي عبر فن الموشح "هل درى ضبي الحمى" والذي عادة ما يستبدله الأساتذة بموشحات غنائية تحقق تفاعلا إيجابية مع المتعلم كموشح **"جادك الغيث إذا الغيث همى"**.

وبالانتقال إلى دروس الدورة الثانية من نفس المقرر تقابلنا نصوص نثرية قديمة وهي بقدمها وعراقتها تحمل معها تراثا ماديا وغير مادي متنوع.

كما هو الشأن بالنسبة لفن "المقامة" باعتباره جنسا أدبيا نثرا عربيا خالصا يرصد جانبا من براعة الإنسان العباسي على تطويع اللغة وأساليبها البيانية والبديعية لكشف جانب آخر من الحضارة العباسية وهو الجانب الذي تستر عنه الشعر، فكانت تحفا فنية بارعة تعكس قدرة هذا الإنسان على الإبداع في فنون جديدة لم يسبقه إليه أحد. مثل **"المقامة الصنعائية"** للحريري.

ثم جنس الحكاية العجائبية باعتبارها تراثا عريقا في الثقافة العربية عامة والثقافة المغربية خاصة والذي كان له نصيب من الحضور ضمن المقرر في نصوص مأخوذة من كتاب **"ألف ليلة وليلة"** عبر نصوص مختلفة " **حكاية السندباد في واد الحيات"**.

كما تحضر أجناس أخرى مثل الخطبة والرسالة والمناظرة ولكن يمكننا الاكتفاء بالتطرق لأدب الرحلة الذي يحيلنا على فن تراثي يضرب بعروقه في عمق الثقافة المغربية من خلال تجربة رحلات ابن بطوطة كما في نص**"من حاحة إلى أنسا"**.

وبالموازاة مع هذا كله يمكننا تأكيد حضور التراث العربي بصفة عامة من خلال مكون المؤلفات تحديدا ضمن مؤلف " **الأدب والغرابة" لعبد الفتاح كيليطو** وهو محاولة نقدية ترمي إلى إعادة دراسة التراث العربي القديم وفق مناهج نقدية حديثة تحديدا المنهج البنيوي وضمنه استحضر الناقد نصوصا تراثية من كتاب ألف ليلة ومن فن المقامة وكتب البلاغة .... وغيرها...

1. النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

للتأكد من صحة الفرضية الثانية : **"ربما أساتذة السلك الثانوي التأهيلي على دراية كبيرة بأهمية التربية على التراث في المساهمة في تعزيز الانتماء الثقافي والهوية الوطنية لدى تلاميذ هذا السلك".**

حاولنا الإجابة عن السؤال الإشكالي الثاني : " هل لأساتذة مادة اللغة العربية في السلك الثانوي التأهيلي دراية بأهمية التربية على التراث في المساهمة في تعزيز الانتماء الثقافي والهوية الوطنية وإثراء ثقافة تلاميذ هذا السلك؟" من خلال تحليل النتائج التالية :

❐ **نسبة الأساتذة الذين يعتقدون أن التربية على التراث يجب أن تكون جزءًا من المناهج الدراسية في السلك الثانوي التأهيلي.**

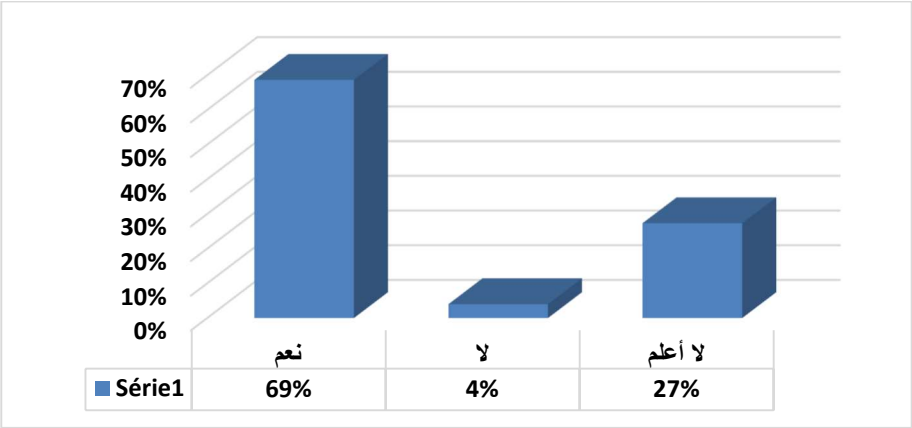

المصدر : البحث الميداني 2024

تحليل النتائج :

تحليل البيانات يظهر أن 69٪ من الأساتذة الذين شاركوا في الاستبيان يرون أن التربية على التراث يجب أن تكون جزءًا من المناهج الدراسية للسلك الثانوي التأهيلي. هذا يشير إلى تأييد واسع لفكرة إدراج التراث في المناهج.

كما تظهر النتائج أن هناك نسبة قليلة (4٪) من الأساتذة لا يرون ضرورة إدراج التربية على التراث في المناهج. هذه النسبة تدل على وجود اختلاف في الآراء حول هذا الموضوع. كما نلاحظ أن هناك نسبة لا بأس بها (27٪) من الأساتذة لا يعرفون إذا كانت التربية على التراث يجب أن تكون جزءًا من المناهج أم لا. يمكن تفسير هذا بأن هناك حاجة لمزيد من التوعية والتفاعل حول هذا الموضوع .

❐ نسبة الأساتذة الذين يرون أن التلاميذ يدركون أهمية الحفاظ على التراث الثقافي.

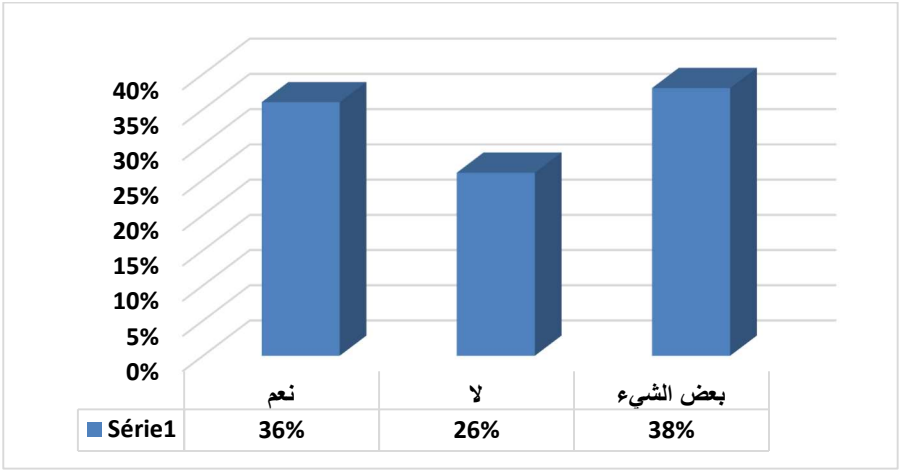

المصدر : البحث الميداني 2024

تحليل النتائج :

تحليل النتائج يشير إلى أن 36٪ من الأساتذة يعتقدون أن التلاميذ يدركون أهمية الحفاظ على التراث الثقافي، وهذا يشير إلى وجود تفاعل إيجابي وإدراك من قبل جزء من التلاميذ.

بينما يعتقد 26٪ من الأساتذة أن التلاميذ لا يدركون أهمية الحفاظ على التراث الثقافي، وهذا يشير إلى وجود جزء آخر من التلاميذ يحتاج إلى مزيد من التوعية والتثقيف.

كما نلاحظ نسبة كبيرة (38٪) من الأساتذة أشارت إلى أن التلاميذ يدركون أهمية الحفاظ على التراث الثقافي إلى حد ما، وهذا يظهر أن هناك فهمًا محدودًا لهذا المجال.

❐ نسبة الأساتذة الذين يرو أن التراث الثقافي يمكن أن يلعب دورًا في تنمية هوية الطالب وإثراءثقافته.

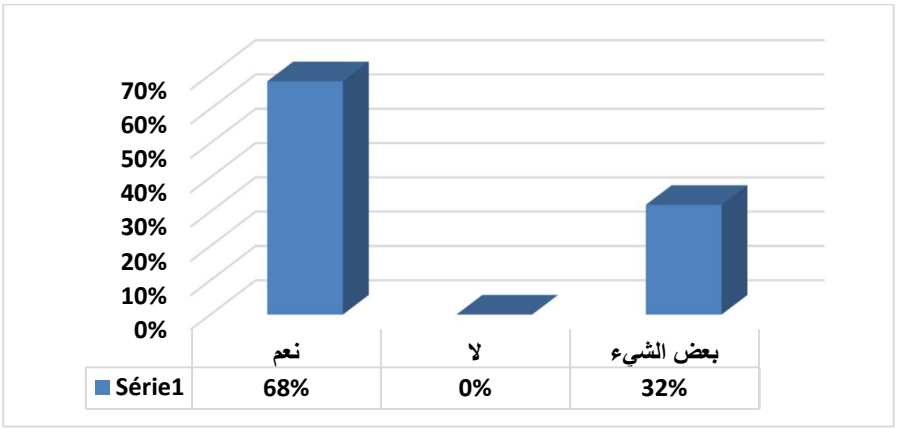

المصدر : البحث الميداني 2024

تحليل النتائج :

تحليل هذه النتائج يظهر أن 68٪ من أساتذة اللغة العربية في السلك الثانوي التأهيلي يعتقدون أن التراث الثقافي يمكن أن يلعب دورًا هامًا في تنمية هوية التلاميذ وإثراء ثقافتهم. يعكس هذا التأييد الكبير للتراث الثقافي قناعة عميقة بأهميته كعنصر أساسي

في تطوير الهوية الثقافية للتلاميذ. ومن اللافت أن نسبة الرد "لا" كانت صفرًا، مما يشير إلى عدم وجود أساتذة يرون أن التراث الثقافي ليس له أي دور في هذا السياق. بالإضافة إلى ذلك، فإن 32٪ من الأساتذة يرون أن التراث الثقافي يمكن أن يلعب دورًا إلى حد ما، مما يوحي بوجود بعض الاعتقاد بأن أهمية التراث قد تكون محدودة بعض الشيء في هذا السياق.

❐ **نسبة الأساتذة الذين يرون أن الاهتمام بالتراث الثقافي يساهم في تعزيز الانتماء الوطني والتفاعل الاجتماعي للتلاميذ.**

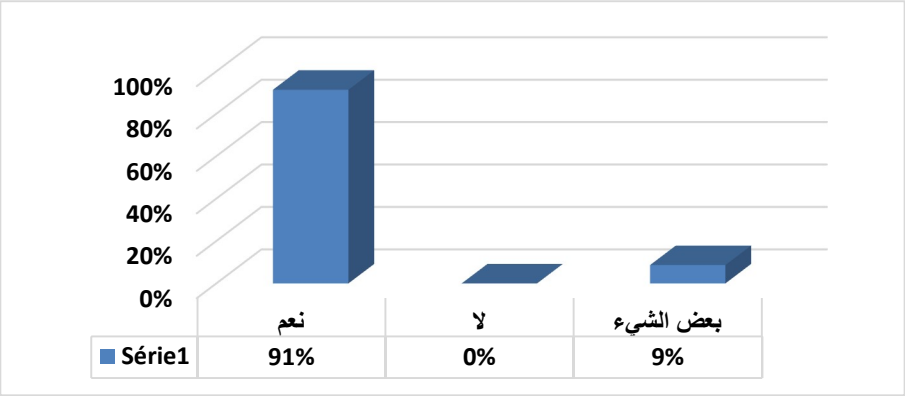

المصدر : البحث الميداني 2024

تحليل النتائج :

تحليل نتائج هذا السؤال تظهر تأييدًا قويًا من قبل أساتذة اللغة العربية في السلك الثانوي التأهيلي للفرضية الثانية، حيث يعتقد 91٪ منهم أن الاهتمام بالتراث الثقافي يساهم في تعزيز الانتماء الوطني والتفاعل الاجتماعي للتلاميذ، بينما لا يوجد أي تصويت بـ "لا". تظهر هذه النتائج أهمية التراث الثقافي كعنصر محوري في تطوير الهوية الوطنية وتعزيز التواصل والتفاعل الاجتماعي بين التلاميذ.

2. النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

للتأكد من صحة الفرضية الثالثة : " **ربما هناك رغبة كبيرة من طرف أساتذة السلك الثانوي التأهيلي في إغناء معارفهم فيما يخص التربية على التراث**".

"حاولنا الإجابة عن السؤال الإشكالي الثالث : "هل لأساتذة مادة اللغة العربية في السلك الثانوي التأهيلي رغبة في إغناء معارفهم فيما يخص التربية على التراث ؟ من خلال تحليل النتائج التالية :

❐ **نسبة الأساتذة الذين أبدو صعوبات في توفير الموارد المناسبة لتعليم التراث.**

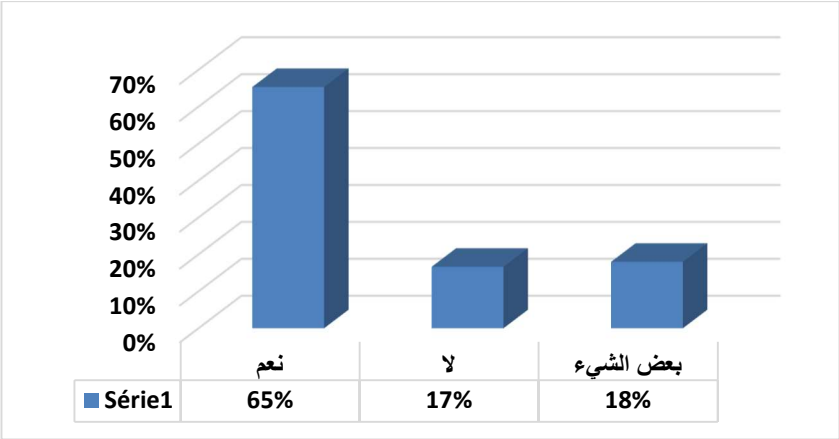

المصدر : البحث الميداني 2024

تحليل النتائج :

تؤكد النتائج أن هناك نسبة كبيرة جدًا (65٪) من الأساتذة أبدوا صعوبة في توفير الموارد المناسبة لتعليم التراث، وهذا يشير إلى استعدادهم لتطوير معارفهم ومهاراتهم في هذا المجال. وعلاوة على ذلك، تظهر النتائج أن هناك نسبة معتبرة (18٪) من الأساتذة يواجهون هذه الصعوبات "أحيانًا"، مما يشير إلى أن الإرادة والرغبة في التحسين موجودة لديهم.

❐ **نسبة الأساتذة الذين يرغبون في برمجة أنشطة ميدانية أو زيارات للمواقع التاريخية كجزء من تعليم التراث في المنهاج الدراسي.**

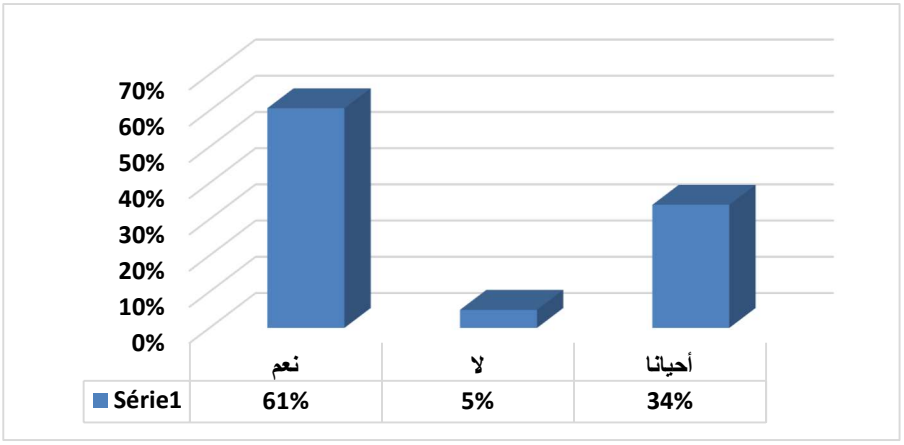

المصدر : البحث الميداني 2024

تحليل النتائج :

بناءً على تحليل النتائج، فهناك دلائل تدعم صحة الفرضية الثالثة التي تفيد بأن هناك رغبة كبيرة من طرف أساتذة السلك الثانوي التأهيلي في إغناء معارفهم فيما يخص التربية على التراث. فنسبة كبيرة جدًا (61٪) من الأساتذة أبدوا رغبتهم في برمجة أنشطة ميدانية أو زيارات للمواقع التاريخية كجزء من تعليم التراث في المنهاج الدراسي، مما يشير إلى استعدادهم للمشاركة في أنشطة عملية وتطبيقية لتعزيز تجارب التعلم لدى التلاميذ في هذا المجال.

❐ نسبة الأساتذة الذين يرغبون في الاستفادة من تكوينات أو دورات تدريبية حول التربية على التراث؟

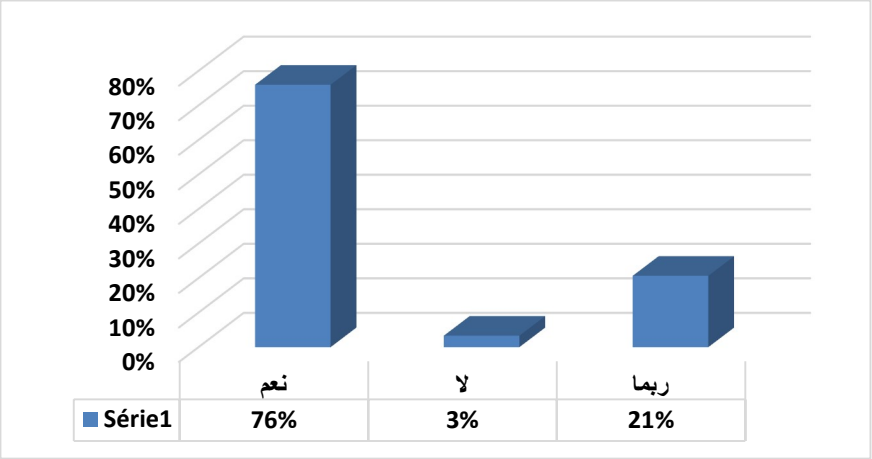

المصدر : البحث الميداني 2024

تحليل النتائج :

نتائج الاستبيان تشير إلى أن 76٪ من أساتذة اللغة العربية في السلك الثانوي التأهيلي يرغبون في الاستفادة من تكوينات حول التربية على التراث، مما يدل على رغبة قوية من جانبهم في إثراء معارفهم في هذا المجال. ومع ذلك، يظهر 21٪ من الأساتذة أنهم ربما يكونون مهتمين بالتكوينات بشكل محدود، في حين يبدي 3٪ فقط من الأساتذة عدم رغبتهم في الاستفادة من هذه التكوينات.

❐ **أهم المواضيع المتعلقة بالتربية على التراث التي يرغب الأساتذة التكوين فيها.**

76٪ من الأساتذة الذين يرغبون في الاستفادة من تكوينات حول التربية على التراث أكدوا على يرغبون في التكوين في المواضيع التالية :

- **أساليب تدريس التراث الثقافي** :استراتيجيات وأساليب تدريس التراث الثقافي بطرق تفاعلية ومبتكرة.
- **تصميم البرامج التعليمية للتراث** :كيفية تصميم برامج تعليمية متكاملة لتعليم التراث الثقافي في المدارس.
- **التكنولوجيا في تعليم التراث** :استخدام التكنولوجيا الحديثة مثل التطبيقات والوسائط المتعددة في تعزيز تعلم التراث.
- **إدماج التراث في المناهج الدراسية** :كيفية تضمين محتوى التراث في المناهج الدراسية الحالية بطريقة متسقة وفعالة.
- **إدارة التراث الثقافي** :تعلم كيفية إدارة الموارد والمواقع التراثية والمتاحف بشكل يحافظ على الهوية الثقافية.
- **التراث والهوية الوطنية** :فهم العلاقة بين التراث الثقافي والهوية الوطنية وكيفية تعزيز الانتماء والولاء للوطن من خلال التراث.
- **التراث والتنمية المستدامة** :دراسة كيف يمكن للتراث الثقافي أن يساهم في التنمية المستدامة للمجتمعات والبيئة.

تحليل النتائج :

تشير هذه النتائج أن هؤلاء الأساتذة لديهم اهتمام كبير بتطوير مهاراتهم في مجالات مثل أساليب تدريس التراث الثقافي وتصميم البرامج التعليمية للتراث، مما يشير إلى رغبتهم الحقيقية في إثراء معارفهم وتطوير مهاراتهم في مجال التربية على التراث.

استنتاجات

لقد حاولنا من خلال ما سبق الإلمام بقدر الإمكان بأهم جوانب البحث وذلك بغرض التعرف على التحديات التي تواجه أساتذة ومؤسسات السلك الثانوي التأهيلي في تضمين التربية على التراث في المناهج الدراسية وكيف يمكن التغلب عليها.

بناءً على تحليل النتائج، يمكن التوصل إلى الاستنتاجات التالي:

✓ **الفرضية الأولى** : "ربما تعرف مناهج اللغة العربية في السلك الثانوي التأهيلي ندرة على مستوى المجالات والمواضيع المتعلقة بالتربية على التراث ." فقد أظهرت النتائج أن مناهج اللغة العربية في السلك الثانوي التأهيلي تعرف ندرة في تناول مواضيع التراث بشكل مباشر، بينما نلاحظة تضمينًا ضمنيًا لعناصر التراث في البرنامج الدراسي في بعض النصوص. هذا يعكس الحاجة إلى مزيد من التفكير في كيفية تعزيز تضمين التراث في مناهج اللغة العربية، الشيء الذي يؤكد صحة هذه الفرضية.

✓ **الفرضية الثانية**:" ربما أساتذة السلك الثانوي التأهيلي على دراية كبيرة بأهمية التربية على التراث في المساهمة في تعزيز الانتماء الثقافي والهوية الوطنية لدى تلاميذ السلك الثانوي التأهيلي". فقد أظهرت النتائج أن 85٪ من الأساتذة أي الغالبية العظمى يرون أن الاهتمام بالتراث الثقافي يساهم في تعزيز الانتماء الوطني والتفاعل الاجتماعي للتلاميذ، الشيء الذي يؤكد صحة هذه الفرضية.

✓ **الفرضية الثالثة**: "ربما هناك رغبة كبيرة من طرف أساتذة السلك الثانوي التأهيلي في إغناء معارفهم فيما يخص التربية على التراث ".يمكن تأكيد هذه الفرضية بناءً على النتائج التي أظهرت أن نسبة عالية من الأساتذة 76٪ يرغبون في الاستفادة من تكوينات حول التربية على التراث، كما تشير النتائج أن هؤلاء الأساتذة لديهم اهتمام كبير بتطوير مهاراتهم في مجالات مثل أساليب تدريس التراث الثقافي وتصميم البرامج التعليمية للتراث، مما يشير إلى رغبتهم الحقيقية في إثراء معارفهم وتطوير مهاراتهم في مجال التربية على التراث.

توصيات:

بناءً على نتائج البحث، يمكننا تقديم بعض التوصيات على الشكل التالي :

- تعزيز تضمين التربية على التراث في مناهج اللغة العربية بالسلك الثانوي التأهيلي من خلال تطوير مواد تعليمية تحكي قصص التراث الثقافي والأدبي للتلاميذ بشكل مباشر وجذاب.
- تنظيم ورشات عمل ودورات تدريبية لأساتذة اللغة العربية بالسلك الثانوي التأهيلي لتطوير مهاراتهم في تدريس التراث الثقافي وتبادل الخبرات في هذا المجال.
- تشجيع البحث العلمي والدراسات التحليلية حول تجارب تضمين التراث الثقافي في المناهج التعليمية ودوره في تعزيز الهوية الوطنية والانتماء الثقافي.
- تعزيز التعاون بين وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة ووزارة الشباب والثقافة والتواصل وكذا المؤسسات الثقافية والأدبية لتوفير الموارد اللازمة والدعم لتطبيق توصيات الدراسة في الميدان التعليمي ولضمان تعزيز التراث الثقافي في بيئة التعليم.

خاتمة:

بعد محاور هذه المقالة الباحثة في التربية على التراث في المناهج الدراسية، نخلص إلى أن التربية على التراث تنمي لدى الجماعات والأفراد الإحساس بالهوية والشعور بالاستمرارية، فغرس التراث في نفوس الأجيال هو مسؤولية الجميع كل حسب موقعه. فتكوين الهوية الثقافية والفنية لدولة ما يبدأ من مؤسساتها و منظومتها الثقافية في إبراز جمالية التراث التاريخي .

فالمعلوم لدى الجميع أن الدولة لم تتوانى عن بذل المجهود في سبيل إحياء التراث و تقديم هوية فنية فريدة للعالم أجمع ، من بينها مجهودات وزارة الشباب والثقافة والتواصل من خلال مهام كل من مديرية الثقافة ومديرية التراث التي تسهر على تطبيق النصوص التشريعية و التنظيمية المتعلقة بالمحافظة على التراث، و تسعى دائما إلى التعريف بالثروات الأثرية ، و ذلك بواسطة منشورات مختصة، و معارض ومناظرات وتظاهرات، علاوة على القيام بأعمال صيانة و إنقاذ التراث الوطني ، خاصة التقاليد الشفهية و الأعراف والعادات و الفنون ، و الحرف الأصيلة هذا من جهة، و من جهة أخرى أستحضر هنا مهام مديرية الفنون التي تساهم هي الأخرى في التعريف بالفنون و التعابير الشعبية ، بواسطة النشرات و تنظيم التظاهرات.

كما أن النتائج تدعم صحة كل فرضيات هذه المقالة الباحثة المذكورة، كما يمكن التأكيد على أهمية تضمين التربية على التراث في مناهج اللغة العربية بالسلك الثانوي التأهيلي، حيث أظهرت الدراسة أن هذا التضمين يعاني من ندرة في المجالات والمواضيع المتعلقة بالتراث.

كما أشارت النتائج إلى أن أساتذة السلك الثانوي التأهيلي يدركون أهمية التربية على التراث في تعزيز الانتماء الوطني والهوية الثقافية لدى تلاميذهم، وأنهم يبدون رغبة كبيرة في إغناء معارفهم في هذا المجال.

الهوامش:

[1] جمال أحمد الهاشمي: التربية على التراث – مؤسسة باحثون للدراسات، الأبحاث ، النشر و الاستراتيجيات الثقافية –تازة –الطبعة الثانية 2021 ص 32

[2] https://www.arcwh.org/ar/publications/basic-texts-of-the-1972-world-heritage- convention

[3] http://www.unesco.org/new/ar/culture/themes/normative/action/cultural-diversity

[4] https://news.un.org/ar/story/2005/12/47972

[5] مرجع سابق ص 33.

[6] منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة: التراث الحي والتعليم – يونسكو 2019

[7] منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة: التراث الحي والتعليم – يونسكو 2019.

[8] Gaudin Pierre et Fournier Helene, le centre d'initiation au patrimoine La Grande Ferme, une école du patrimoine très actuelle. Continuité, p 14 p

[9] جمال أحمد الهاشمي: التربية على التراث – مؤسسة باحثون للدراسات، الأبحاث ، النشر و الاستراتيجيات الثقافية –تازة –الطبعة الثانية 2021 ص 51.

[10] Stewart Charlotte, Coordonnatrice de la fête du patrimoine de l'Î. -P.-É. Tourisme et Culture, 1995. P : 1 et 3

[11] التراث الثقافي، مؤهلات سياحية للمغرب «مجلة الغرفة الفرنسية للتجارة والصناعة بالمغرب 2015

[12] المجلس الاقتصادي و الاجتماعي و البيئي: من أجل رؤية جديدة لتدبير التراث الثقافي و تثمينه.ص 13.

[13] https: // mtataes.gov. ma / fr/ artisanat / formation- initiale /conditions- dacces /

14 المجلس الاقتصادي و الاجتماعي و البيئي: من أجل رؤية جديدة لتدبير التراث الثقافي و تثمينه.ص 13.

15 Gonzalez Neus, Pages Joan, les usages et La valeur éducative du patrimoine culturel dans L'enseignement secondaire. Université autonome de Barcelone, 2004.p : 1

[16] منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة: التراث الحي والتعليم – يونسكو 2019

[17] المرجع نفسه.

[18] مديرية المناهج والحياة المدرسية: البرامج والتوجيهات التربوية الخاصة بمادة اللغة العربية بسلك التعليم الثانوي الإعدادي غشت 2009 ص13

[19] المرجع نفسه: ص 17.